ومافيهن فيكون فيه استدلال ايضا بكون السموات والارض وان علم صريحا ايضا من قوله السموات
والارض ويمكن ان يقال غرضه ان قوله تع ما في السموات وما في الارض بتكرير ما دل على ان كل جزء السموات
وكل جزء للارض سواء كان ذلك الجزء خاصا بواحد منهما كالفصل او مشتركا بينهما كالجنس فهو لله تع واما لايرد
قوله وما فيهن على ما ذكر صريحا بل ظاهره الدلالة على ان الجزء المشترك له وكذا نقول في الامور الخارجة فان
ظاهر هذه العبارة دال على ان الامور الموجودة فيهما له تع واما الامور التي وجدت في احديهما دون
الاخرى فلا يدل ظاهر العبارة عليه فتامل مستقل بان يدفع له بوهم انه يمكن دفعه بارادته
شفاعة لكن لا بالاستقلال والحال ان دفع بلاء ارادة الله ليس بممكن والاولى ان يقال لا يمكن لاحد ان
يدفع البلاء النازل على شخص بشفاعته الا باذنه او امور الدنيا والاخرة وعكسه الاولى
ان يكون ما بين ايديهم امور الاخرة وما خلفهم امور الدنيا لان الشخص مستقبل للاخرة
مستدبر للدنيا لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي له التفرد في العلم تحصل بشيئين
احدهما كونه عالما والثاني انتفائه عن غيره وهذان حصلا من مجموع القرينتين اذ ٥
من الاولى يعلم انه تع عالم بجميع الاشياء ومن الثانية انه لا يعلم غيره شيئا الا ان يعلمه الله ٥
واما كونه ذا العلى وحدانيته فان تفرده بالعلم مستلزم للوحدانية اذ لو كان اله ٥
احر لزم الاشتراك في العلم اذ الاله المعبود بالحق يجب ان يتصف بجميع صفات الكمال تصوير
العظمته له اراد ان المعنى بهذه العبارة الدلالة على غاية العظمة والكبرياء لان من له ذلك
الكرسي لا بد ان يكون عظيما غاية العظمة ولذا قال العلامة التفتازاني انه من باب اطلاق
المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق تع ولا يؤده حفظهما فان قيل لم ذكرت
هذه القرينة بواو العطف بخلاف القرائن السابقة قلت لانها ليست تاكيدا لما قبلها اذ لا يلزم
من حفظ السموات والارض سعة الكرسي في الحقيقة قد يضع بين يدي هو السرير العظيم
اذ القيوم هو القائم بنفسه له اي الموجود بنفسه له فالمراد من القيام الوجود والمبالغة
فيه المستفادة ان يكون حصول الوجود بنفسه وما كان وجوده بنفسه فهو واجب
الوجود والواجب يكون موجد الغير منزه عن التحيز والحلول الظاهر ان هذا مستفاد
من قوله تع القيوم لانه الموجود بذاته اي يكون ذاته كافية في وجوده لا يحتاج الى سواه

فلا

فلا يكون متحيزا ولا حالا في شيء والا لاحتاج وجوده الى الحيز والمحل بان يقول اذا كان متحيزا كان
مركبا من الاجزاء فيحتاج اليها واذا كان حالا فيه كان محتاجا اليه فلا يكون ذاته كافية في
وجوده ويحتمل ان يستفاد من قوله لا تاخذه سنة ولا نوم وفيه انه ينفي تغيرا وفتورا مخصوصا يكون
بالسنة والنوم ولا يلزم من مجرد ما ذكر عدم التغير والفتور اصلا ويمكن ان يقال انه مستفاد من
قوله ولا يؤده حفظهما او من غيره فتامل لا ينا سب الاشباح مطلقا سيما الاشباح التي
لها حيوة اذ كل حيوان تاخذه السنة والنوم مالك الملك والملكوت مستفاد من قوله تع
له ما في السموات وما في الارض لان السموات وما فيها سوى الكواكب مغيب
عن الحس والمراد بالملكوت عالم بالاشياء كلها وجزئها لانه فسر ما بين الايدي بالمحجب
بالمحسوسات الجزئيات وفسر ما خلفهم بالمعقولات وهي شاملة للكليات وعدم التقييد بشيء
يفيد العموم في الخطابيات فيفيد قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم علمه بجميع الاشياء
او انه لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت فان قيل مفهوم الحديث ان الموت يمنع من دخول الجنة
لكنه ليس كذلك بل هو سبب الدخول فيها والجواب ان المراد من قوله الا الموت الا تا
خر الموت وامتداد الحيوة والمعنى انه لم يمنع من دخوله الجنة الا امتداد حيوته وتاخر الموت
عن ذلك المدة اذ الاكراه في حقيقة له لك ان تقول الاكراه الزام الغير ما يخالف مشتهى
طبعه فنفي الاكراه في الدين غير متحقق بالنسبة الى كل احد حتى يصح نفي جنس الاكراه بل انتفاءه بالنسبة الى
العاقل السعيد كما يظهر من كلام المص ويمكن ان يكون المعنى لا ينبغي ان يكون اكراه في الدين لوضوح
دلائله القاطعة بحيث لا يبقى شك لمن له ادنى تامل ويمكن ان يقال المراد من الاكراه ههنا ما ذكره لكن
حوله في الحقيقة باي عن ذلك اي لا تكرهوا في الدين اي على الدخول في الدين او هو والاولى
ان يقال ان في بمعنى على اي لا تكرهوا على الدين كما قال لا تكرهوا فتياتكم على البغاء او خاص
باهل الكتاب لما روي له لم لا يجوز ان يكون سبب نزولها قصة بعض اهل الكتاب كما ذكر لكن
يكون الحكم عاما لهم ولغيرهم فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله انما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان
بالله لان الشخص ما لم يخالف الشيطان ويترك عبادة غيره تع لم يؤمن بالله فالكفر بالطاغوت
مقدم على الايمان كما قالوا ان التخلية والتحلية مقدمتان على التجلية قلب عينه ولامه

Copyright © King Saud University